

021- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة النحل ١٦-٦٧ | يوم

٢٢/١/٦٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم الثاني والعشرون من شهر الله المحرم من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة -

00:00:46

الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمؤلفه ابن جزية الغرناطي ونحن ما زلنا في سورة النحل وقف بنا الكلام عند الاية الحادية والستين ويقول الله سبحانه وتعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم. تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب

العالمين - 00:01:06

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين اجمعين. قول قول الله تعالى ولو يؤاخذ يعني لو يعاقبهم في الدنيا في ظلمهم اي بكفرهم ومعاصيهم - 00:01:35

ما ترك عليها الضمير للارض من دابة يعم بني ادم وغيرهم وهذا يقتضي ان تهلك الحيوانات بذنوب بني ادم. وقد ورد ذلك في الاثر وقيل يعني بني ادم خاصة قوله ويجعلون لله ما يكرهون. يعني يعني البنات ان لهم الحسنى ان بدل من الكذب - 00:01:55

والحسنى هنا قيل هي الجنة. وقيل ذكور الاولاد. قوله وانهم مفرطون بكسر الراء والتخفيف من الافراط اي متجاوزون الحد في المعاصي. مفرطون ومفرطون وبفتح الراء والتخفيف من الفرط اي معجلون الى النار. وبكسر الراء والتشديد من التفريط -

00:02:26

فهو وليهم اليوم يحتمل ان يريد بي اليوم وقت نزول الاية او يوم القيامة وهدي ورحمة معطوفان على موضع لتبين وانتصبا على انهما مفعول من اجلهما اي لاجل بيان والهدى والرحمة. طيب هذه الايات يقول الله سبحانه وتعالى ولو يؤاخذ الله الناس - 00:02:55

ظلمهم. يقول لو الله واخذ يعني يؤاخذ الناس يعني يعاقبهم. لو عاقب الله الناس بكل ما يقع منهم من ذنوب ومعاصي وظلم ما ترك على هذه الارض من دابة. لمات كل من على هذه الارض من دابة من حيوان او انسان او طير - 00:03:25

بسبب الظلم والمعاصي لكن الله سبحانه وتعالى يتجاوز يتجاوز قال شف قال ولكن سبحانه وتعالى يؤخرهم اي اهل الظلم والمعاصي لا ينتقم منهم مرة مرة او لا ينتقم منهم بحال وانما يؤخرهم - 00:03:45

الى اجل مسمى وهو يوم القيامة او يوم العذاب الذي ينزل بهم. فاذا جاء اجلهم يعني اراد الله ان ينزل عليهم العذاب كما وقع لقوم نوح او غيرهم او يكون ذلك حسابهم يوم القيامة. قال فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون - 00:04:05

اذا نزل العذاب لا يمكن ان يؤخر عنهم ولا يمهلون او يراد به اذا نزل بهم الموت وانتقالهم الى الآخرة لا يمكن ان يستأخرون ولا يتقدمون. طيب يقول ثم يحكي سبحانه وتعالى حال حال هؤلاء الكفار يقول - 00:04:25

ويجعلون لله ما يكرهون. ما هو الذي يكرهونه؟ البنات. يجعلون لله ما يكرهون لانهم يقولون الملائكة بنات الله. وكما قال سبحانه وتعالى الكم الذكر وله الانثى - 00:04:47

تلك اذا قسمة ديجا قال هنا قال ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب. تصف السنتهم الكذب لانهم يكذبون على الله زيادة على اتهام الله بان له البنات وانه ولد وان الله ان الملائكة بنات الله تصف الالسة - 00:05:07

كذب ان لهم الحسنى. يقولون نحن لنا الحسنى. ما هي الحسنى؟ قال المؤلف هي الجنة. او ان الذكور يعني البنين لهم. البنون لهم والبنات لله. فهذا معنى انهم ان لهم الحسنى. قال الله سبحانه وتعالى لا - 00:05:29

اجرم ان لهم النار. لا جرم يعني حقا حقا ان لهم النار. يعني ليس لهم الحسنى ليس لهم الجنة. وهذا يؤيد القول بان الحسنى ما هي؟ الجنة لانه لما قالوا لنا الجنة قال لا. حقا ولا جرم ان لهم النار. وانهم مفرطون - 00:05:49

مفرطون قرأت وانهم مفرطون. هذه قراءة الامام نافع وهي قراءة المؤلف. مفرطون يقرأ بقراءة الامام نافع. وبقيّة القراء السبعة يقرأون بالفتح مفرطون مفرطون. ويقرأ من العشرة ابو جعفر المدني بالتشديد مفرطون - 00:06:09

مفرطون اذا اذا قرأت مفرطون بالكسر هنا قال بالكسر من الافراط وهو تجاوز الحد. وان قرأت بالفتح وهي قراءة الجمهور مفرطون قال من الفرق او الفرض الفلق او الفرض الذي يسبق الشيء. كما قال صلى الله عليه وسلم قال انا انا فرطكم الى الى الحوض. وآآ - 00:06:32

الطفل او السقط الصغير الذي يموت او الطفل الصغير جدا الذي يموت يقال له يقال له فرط او فرط قال صلوا عليه الفرض يعني على الصغير الذي سبق اهله. سبق والديه. هذا معناه. فقلوه هنا وانهم مفرطون اي سابقون الى النار - 00:07:02

يعني معجلون ومأخوذون الى النار. اما قراءة ابي جعفر المدني وهي قراءة التشديد مفرطون. هذا من التفریط. يعني يضيعون لدينهم ودنياهم. طيب قال سبحانه وتعالى هنا لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون - 00:07:22

قال الله سبحانه تالله وهذا قسم من الله. تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك. يا محمد ارسلنا الى امم من نوح ومن جاء بعده فزين لهم الشيطان لهذه الامم اعمالهم اي اظلمهم فهو وليهم اليوم. اليوم متى؟ اما عند نزول الايات - 00:07:42

كل يوم القيامة ولهم عذاب ولهم عذاب اليم. قال سبحانه وتعالى بعدها وما انزلنا عليك كتاب يا محمد وهو القرآن الا لتبين انت رسول الا ان تبينوا الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة. اختلفوا في ماذا؟ في توحيد الله في عبادة الله - 00:08:02

في قبول الرسالة في قبول القرآن اختلفوا منهم من امنوا ومنهم من كفر. اختلفوا فيه قال اختلفوا في الكتاب وهو القرآن. قال وهدى اي هذا الذي انزلناه عليك هدى ورحمة. يقول ما انزلنا عليك القرآن الا هدى ورحمة. يعني قال مفعول - 00:08:26

مفعول لاجله يعني ارسلناه لاجل الهدى والرحمة والبيان. لقوم من؟ لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون بالقرآن اما الذين لا يؤمنون لا ينتفعون. ثم قال سبحانه وتعالى والله انزل من السماء ماء. شف دائما يأتي - 00:08:46

الحديث عن عن المطر والحديث عن الوحي. لماذا؟ لان كلاهما في حياة. فالمطر تحيا به الارض والوحي تحوي به القلوب. تحيا به القلوب. قال والله انزل من السماء ماء. شف جاء بعد ذكر القرآن. فاحيا به الارض - 00:09:05

والقرآن تحيا به القلوب. من بعد موته ان في ذلك لاية لقوم يسمعون سماعة تدبر وتأمل طيب بعد ذلك تأتي ايات يسوق يسوق الله فيها ماذا؟ انواعا من انواعا من النعم. وهذه الايات التي ستأتينا الان - 00:09:25

ان تتعلق بنعم ماذا؟ المشروبات. ما هو اول مشروب ذكر في هذه الايات؟ نقول الماء. اين ذكر؟ في الاية التي ذكرناها. والله وانزل من السماء ماء. هذا ماء الشراب. كما قال ومنه شراب. تشربون منه - 00:09:45

طيب وغير الشراب الماء يذكر الله لنا الان بعد قليل بعد الماء اللبن ثم ماذا؟ ثم ما يتخذ من العصيرات من النخيل والزروع والاعناب والفواكه قال ثم يذكر لنا شراب آآ العسل شراب العسل. شف كيف الانواع وايضا بعض الاشربة من النخيل وبعض - 00:10:05

التي تستخرج من الاعناب والنخيل يجعلها بعضهم خمرا. فاصبحت الاشربة كم؟ اربعة. مثل ان اشربة الجنة اربعة الله اخبرنا باشربة الجنة اربعة قال فيها انهار من ماء. غير اسيا وانهار من انهار لبن لم يتغير طعمه - 00:10:33

وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى. وهنا يذكر الله سبحانه وتعالى الماء اللبن الخمر والعصيرات العشاء على هذا الترتيب طيب تفضل اقرأ نسقيكم بفتح النون وضما لغتان يقال سقى واسقى. مما في بطونه الضمير للانعام. وانما - 00:10:53

وانما ذكر لانه مفرد بمعنى الجمع كقولهم ثوب اخلاق. او لانه اسم جنس. واذا انت فهو جمع نعم قولهم من بين فرث ودم الفرث هو ما في الكرش من القدر. والمعنى ان الله يخلق اللبن متوسطا - [00:11:19](#)

بين الفرث والدم يكتنفانه. ومع ذلك فلا يغيران له لونا ولا طعما ولا رائحة ومن في قوله مما في بطونه للتبعيض. وفي قوله من بين فرث بابتداء الغاية قوله سائغا للشاربين يعني سهلا للشرب. حتى قيل لم يغص احد قط باللبن. ومن ثمرات النخيل - [00:11:43](#)

والاعناب المجرور يتعلق بفعل محذوف. تقديره نسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب. اي من عصيرها ويدل عليه نسقيكم الاول او يكون ومن ثمرات معطوفا على مما في بطونه. او يتعلق ومن ثمرات تتخذون وكرر - [00:12:13](#)

منه توكيدا او يكون تتخذون صفة لمحذوف تقديره شيء تتخذون قوله سكر يعني الخمر ونزل ذلك قبل تحريمها. فهي منسوخة بالتحريم وقيل ان هذا على وجه المنة بالمنفعة التي في الخمر. ولا تعرض فيها لتحليل ولا تحريم فلا نسخ - [00:12:36](#)

وقيل السكر المانع من هاتين الشجرتين كالخل والرب والرزق الحسن العنب والتمر والزبيب قوله واوحى ربك الى النحل. الوحي هنا بمعنى الالهام فان الوحي على ثلاثة انواع. وحي كلام ووحى من ام - [00:13:03](#)

ووحى الهام. قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون. ان مفسرة للوحي الذي اوحى الى النحل. وقد جعل الله بيوت النحل في هذه الثلاثة الانواع. اما في الجبال - [00:13:25](#)

وكواها واما في متجوف الانهار واما في متجوف الاشجار واما فيما يعرش بنو ادم من رياح من الاجباح والحيطان ونحوها. ومن في المواضع الثلاثة للتبعيض. لان النحل انما تتخذ بيوتا في بعض الجبال وبعض الشجر وبعض الاماكن. وعرش معناه هيا أو بنى. واكثر ما يستعمل - [00:13:45](#)

فيما يكون من الاغصان والخشب قوله ثم كلي من كل الثمرات. عطف كلي على اتخذي ومن للتبعيض. عطف كلي على اتخذي ومن للتبعيض وذلك انها انما تأكل النوار من الاشجار. هي انما تأكلن - [00:14:15](#)

من الاشجار وقيل المعنى من كل الثمرات التي تشتهيها قوله فاسلكي سبل ربك يعني الطرق في الطيران يعني الطرق في الطيران واصافها الى الرب لانها ملكه وخلقه قوله ذللا اي مطيعة منقادة. ويحتمل ان يكون حالا من من السبل. قال مجاهد - [00:14:39](#)

لم يتوعر قط على النحل طريق. او حالا من النحل اي منقادة لما امرها الله به قوله يخرج من بطونها شراب يعني العسل. مختلف الوانه اي منه ابيض واصفر واحمر. قول - [00:15:07](#)

فيه شفاء للناس. الضمير للعسل. لان اكثر الادوية اكثر الادوية مستعملة من العسل كالمعاجين والاشربة النافعة من الامراض. وكان ابن عمر يتداوى به من كل شيء. فكأنه اخذه على العمر - [00:15:26](#)

وعلى ذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء اليه فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا فذهب ثم رجع فقال فقد سقيته فما نفع. قال فاذهب فاسقه عسلا. فقد صدق الله وكذب بطن اخيك. فسقاه فشفاه الله عز - [00:15:46](#)

عز وجل قوله الى اردل العمر اي الى اخسه واحقره وهو الهرم. وقيل حده خمسة سبعون عاما وقيل ثمانون. والصحيح انه لا ينحصر الى مدة معينة. وانه يختلف بحسب الناس - [00:16:12](#)

قوله لكي لا يعلم بعد علم شيئا. اللام لام الصيرورة اي يصير اذا هرم لا يعلم شيئا بعد ان كان يعلم قبل الهرم. وليس المراد نفي العلم بالكلية. بل ذلك عبارة عن قلة العلم لغلبة النسيان - [00:16:32](#)

وقيل المعنى لان لا يعلم زيادة على علمه شيئا بارك الله فيك. قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة. نسقيكم او نسقيكم. كلها قراءتان صحيحتان متواترتان. اما قراءة الجمهور فهي قراءة القراءة بالضم - [00:16:52](#)

نسقيكم. وقرأ المؤلف هنا بقراءة الامام نافع. الامام نافع ويوافقه ايضا ابن عامر الشامي وشعبة عن عاصم. بفتح النون نسقيكم نسقيكم طيب والمعنى واحد نسقي او نسقي طيب قال المؤلف هي لغتان. اذا قلت نسقيكم - [00:17:15](#)

بالفتح فهي من الفعل سقيا. وان قلت نسقيكم بالضم فهي من الفعل الرباعي. اللي هو اسقى اسقاه فهو يسقي ونحن نسقي هذا معناه طيب قال وان لكم في الانعام عبرة يعني اعتبار والتفكر واتعاظ باي شيء؟ قال مما في بطونه في بطونه. شف - [00:17:43](#)

قد ما قال في بطونها مع انها الانعام. قال لان المراد واحد. ويجوز يجوز لان كلمة الانعام ممكن تطلق على واحد وممكن تطلق على الجمع مثل ما قال العرب يقولون ثوب اخلاق وثوب خلق الخلق - [00:18:13](#)

الثوب الذي قد تمزق وانتهى. تقول هذا ثوب قد خلق يعني خلاص انتهى تمزق. وتقول هذه وهذا ثوب اخلاق يعني منتهي طيب والمراد به الجنس. فاذا اذا سمعت الله يقول مما في بطونه فاعلم ان المراد بالانعام هنا جنس. يعني مراد - [00:18:33](#)

واحد جنس واذا جاءت كلمة مما في بطونها فالمراد به الجمع. طيب يقول نسقيكم هذي العبرة وين وجه العبرة كيف نعتبر وكيف نتفكر؟ قال هذا الماء اللبن السائغ اللبن الصافي السائغ من وين يأتي؟ قال - [00:18:54](#)

مر يمر في خروجه من من البطن من بين فرث من بين فرث وهو ما يكون في الكرش. من مثل ما ذكر المؤلف هنا قال الفرص هو الذي يكون الذي يكون في - [00:19:14](#)

في الكرش وهو الذي يخرج يخرج من البعر ونحوه وهو الاشياء القذرة. التي يتخلص منها الحيوان. هذا يسمى فرط واللبن والدم معروف. دم احمر وفرث وفرث قد يكون قريبا من اللون الاخضر حسب اه الطعام. يأتي - [00:19:32](#)

اللبن من بين هذا وهذا لبن صافي. كيف اخرج الله؟ قال لبنا خالصا سائغا للشاربين. كيف يخرج؟ عبرة عيطة وتفكر يقول مما في بطونها يعني تبغيظا يعني بعض البطون يخرج يعني ليس لكل البطن فيه ماء فيه لبن لا بعضه فيه لبن وبعضه فيه - [00:19:52](#)

فرثوا بعضه في كذا. طيب قال مما في بطونه من بين يقال اللبن لبنا خالصا يعني خالص صافي. سائغا للشاربين سهلا للشرب لذلك قال لم لم يغص احد قط قط باللبن - [00:20:15](#)

يقول هذا جاء واردا في بعض الاحاديث او بعض الآثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما شرب احد لبنا فشرق. فشرق ما احد شرب لبن فغص وشرق - [00:20:38](#)

لماذا؟ قال لان الله يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين. طيب هذا اللبن وهذي العبرة فيه. هذا المشروب الثاني المشروب قال الله فيه ماذا؟ ومن ثمرات النخيل وهو التمر. والاعناب المعروف تتخذون منه سكر - [00:20:53](#)

اي مشروب السكر وهو الخمر لانه كان اهل الجاهلية يشربونه وهذا يدل على ان الله ينبهم على ان السكر امر محرم ولا يجوز كيف فهمنا؟ لانه وصف الذي بعده وهو شراب العصيرات قال ورزقا حسنا - [00:21:13](#)

ورزقا حسنا. فلما وصف الرزق بانه حسن دل على ان السكر ليس بحسنة. واذا كان ليس بحسن معناه انه غير مرغوب فيه. طيب قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون. لماذا قال يعقلون - [00:21:32](#)

لان الذين يشربون الخمر لا ما ما عندهم عقول تامة يعرفون مصالح مصالحهم ويعرفون الذي يضرهم والذي ينفعهم فلذلك نبه قال لا قوم يعقلون الذين يميزون بين شرب الخمر وبين شرب العصيرات. قال قال المؤلف هنا شف - [00:21:47](#)

يقول من ثمرات النخيل والاعناب ايضا نسقيكم مثل ما انا نسقيكم من من الانعام نسقيكم ايضا من هذه من هذه الثمرات والنخيل طيب يقول هنا ما معنى سكر؟ قال الخمر. قال بعضهم قال نزلت قبل التحريم ثم نسخت. والصحيح ان الخمر ما فيه نسخ. ما في نسخ - [00:22:10](#)

ماذا؟ لانه ليس حلالا اصلا حتى ينسخ. الله ما اقره ابدًا. ولم يأمر به بل حرمه بجميع الشرائع. بل سماه النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث فلم يشرع ابدًا حتى يقال فيه نسخ وانما جاء فيه التدريج تدريج في ماذا؟ في التحريم ولذلك جاءت جاء - [00:22:39](#)

تدريج في الخمر على اربعة مراحل على اربعة مراحل ما هي؟ اولًا جاءت سورة النحل. وأشار الله اليه باي شيء فانه ليس بحسب. ثم جاءت سورة ماذا؟ جاءت سورة البقرة. قال فيه منافع وفيه فيه قال سبحانه يسألونك عن الخمر - [00:22:59](#)

فيه اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما. ميزوا ثم جاءت ماذا؟ اية النساء وجاء التحريم مؤقتا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ثم جاء التحريم المؤبد في اية المائدة انما الخمر والميسر والانصاب والازام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه. هذي مراحل التي مر بها - [00:23:19](#)

الخمر تدريجيا. ولا نقول ان انه كان مباحا ثم حرم ابدًا طيب يقول سبحانه وتعالى في بيان المشروب الرابع وهو العسل. قال واوحى

ربك سبحانه وتعالى اوحى هذا الياحى او الوحي يسمى الهام. الهام غريزي يعني الله غرز في هذه النحلة - [00:23:47](#)
ان تسلك هذا المسلك. قال شف قال والوحي انواع. وحي كلام من الله. ويوحى من امحي الهام. مثل ما اوحى الله سبحانه وتعالى
الى امي الى ام موسى وحي الهام. طيب قال ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون - [00:24:13](#)
تأخذ من الجبال بيوتها. قال المؤلف هنا الجبال وكواها. ما معنى كواها؟ الكوة هي التي تكون الاماكن تكون في الجبال تستقر فيها
النحل. القوة مثل مثل المداخل الصغيرة لكنه غير نافذة. هذي تسمى الكوة - [00:24:34](#)
المشكاة اللي ذكرها الله سبحانه وتعالى المشكاة هي نوافذ غير يعني فتح آآ ارفف زي الارفف لا تنفذ على الخارج. فتأتي ان يأتي
النحل ويبني في الجبال. لان الجبال مرتفعة. فيبني فيها هذا العسل - [00:24:54](#)
قال سبحانه وتعالى بعدها ومن الشجر هذا انزل واقل فتأتي الى الاشجار وتبني فيها بيوتها وتتخذ الجبال بيوتا تبني بيوتها. ثم مما
يعيشونه وهي المناحل. التي يضعونها ويرفعونها عن الارض. هذه - [00:25:14](#)
هذه مساكن النحل. مساكن النحل. حتى ذكر لي بعض من يعني من من يشتغل بالعسل والنحل يقول افضل أنواع العسل التي تكون
في الجبال بدلالة القرآن بدأ الله بها قال ان اتخذ من الجبال ثم انتقل قال الشجر ثم انتقل مما يعرشه الناس - [00:25:33](#)
ويضعونه. يقول المؤلف هنا واما في متجول في الاشجار واما فيما يعرش بنو ادم من من الاجباح من الاجباح ما هي الاجباح؟ يقول
خلايا التي يضعونها للنحل. قال الاجباح والحيطان ونحوها. طيب - [00:25:56](#)
قال ثم كلي من كل الثمرات. قال اوحى الله ان تأكل من كل الثمرات. شف بدون استثناء من كل الثمرات. قال المؤلف هنا وذلك انها
انما تأكل النوار. النوار ما هو؟ الزهور تأتي على الزهور. وتأكل منها من الاشجار - [00:26:20](#)
طيب ثم قال فاسلكي سبل ربك الطرق في طيرانها وعجيب النحل يعني لا يمكن ان ان يعني ان يضع مكانه ايدا. اذا اذا يعني كان له
خلية او مكان او شجر معلوم او جبال لو ذهب الى اقصى الارض - [00:26:40](#)
يرجع الى مكانه. يرجع الى مكانه. قال شف قال فاسلكي سبل ربك ذل يعني تذهب الى كل مكان ثم تعود الى مكانها. يعني قال كما
قال هنا. قال قال ذللا قال مطبعة منقادة. وقال مجاهد لم - [00:27:00](#)
قط ان على النحل طريق يقول ما ما توعد عليه طريق ما اختلف عليه طريق يعرف طريقه. سبحان الله من يعني منقادة لما امرها الله
سبحانه وتعالى قال فاسلكي سبل ربك ذللا ذل يعني تعود اما للنحل او تعود الى الطرق يعني الطرق مذلة - [00:27:20](#)
او هي مدلة بحيث انها تعرف طريقها. قال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه ذكر بعضهم من يتكلم عن الاعجاز القرآني تكوين
النحل في بطونها قال هناك للنحل ثلاثة بطون - [00:27:40](#)
ثلاث بطون بطن يعني يتخزن فيه العسل ثم تفرزه وبطن يبقى فيه العسل. وبطن يكون للطعام. للطعام الذي تأكله. فالبطن الذي الذي
تفرز فيه سبحانه الله العظيم تأخذ العسل تأخذ هذه الزهور ثم بقدرة الله سبحانه وتعالى يعني يتكون هذا العسل في داخل هذا البطن
ثم - [00:28:01](#)
ثم تفرزه من فمها في هذه الخلايا في هذه الخلايا. تأكل وتفرز تأكل وتفرز. قال يخرج من بطونها. شايف قال عن بطونها من بطونها
شراب وهو العسل مختلف الوانه. الالوان كثيرة حتى مثل ما ذكر المؤلف قال فيه عسل ابيض وعسل اصفر وعسل احمر - [00:28:28](#)
قال فيه شفاء للناس. شف لما جاء في القرآن ما قال شفاء للناس. قال للذين امنوا للمؤمنين قل هو هدى وشفاء
الله سبحانه وتعالى قل هو الذين امنوا قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. قال الذين امنوا وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين - [00:28:50](#)
لما جاء العسل قال لا. العسل علاج للناس. قال فيه شفاء للناس. فيه شفاء للناس. مع ان القرآن قد يشفى بالكافر. ما نقول لا. قد يشفى.
القرآن له اثر. قد يشفى بالكافر. والدليل على ذلك ان قصة ابي سعيد - [00:29:15](#)
لما خرجوا من المدينة ومروا بحي من احياء العرب فارادوا منهم ان يضيفوهم فامتنعوا فجلسوا في في ناحية فلدغ صاحب الحي
كانوا كفارا فلدغ صاحب فقال فجاء رجل اليهم قال هل عندكم علاج؟ ان صاحب ان سيدنا قد لدغ فقال - [00:29:35](#)

عيد ابو سعيد الخدري نعم فقام ابو سعيد وقرأ عليه الفاتحة فشفى فدل على ان حتى الكافر قد يشفى قد يشفى. لكن الاصل ان القرآن للمؤمن هذا معناه. طيب يقول هنا فيه شفاء للناس. يقول كان ابن عمر رضي الله عنه يتداوى به من كل شيء. من كل من كل داء فيشفى به. يشفى بهذا - [00:29:57](#)

بهذا العلاج. طيب قال سبحانه وتعالى بعد ذلك قال ان في ذلك لآيات لاية لقوم يتفكرون يتفكرون في خلق هذا النحل الصغير وفي يعني تصرفه وفي اخراج هذا العسل عجيب. طيب قال والله خلقكم ثم يتوفاكم. هذي اية عجيبة وعظيمة - [00:30:22](#) الذي خلقكم اولاً هو الله. وهو الذي توفاكم. لكن قد يتوفى بعضهم وبعضهم وقد يعطيه الله طول العمر يرد الى ارضه الى ارذل العمر. يقول الى اخسي واحقره وهو سن الهرم يعني - [00:30:44](#) خلاص يصل الى هذا السن قال لكي لا يعلم بعد علم شيئا شف شيئا نكرة في سياق النفي يعني لا يعلم اي شيء لا يعلم اي شيء وانا رأيت رأيت احد - [00:31:04](#)

يعني الخبراء الذين كانت لهم برامج قوية في في في مخلوقات يتحدث عن بعض المخلوقات بدقة لما جاء في اخر حياته يدخل عليه يعني من هو اقرب الناس اليه من اخوته ومن اولاده يقول تعرفني؟ قال لا ما اعرفك - [00:31:20](#) ما تعرفني؟ قال لا ما اعرفك. وين العلم والخبرة؟ في الاشياء الدقيقة ذهبت لذلك شوف قال الله سبحانه قال لكي لا يعلم بعد علمه لكي لا يعلم بعد علم شيئا. ان الله عليم قدير. عليم سبحانه وتعالى في حاله وقدير. على ان - [00:31:38](#) يجعله ينكس الى الى ارض العمر. الى ارض العمر طيب طيب بقي عندنا يعني مقطع ليس بالطويل ناخذه. تفضل قوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق الاية في معناها قولان احدهما انها احتجاج - [00:32:00](#) على الوحداية كأنه يقول انتم لا تسوون بين انفسكم وبين ممالككم في الرزق. ولا تجعلونهم شركاء فكيف تجعلون عبيدي شركاء لي والآخر انها عتاب وذم لمن لا يحسن الى مملوكه. حتى يرد ما رزقه الله عليه. كما جاء في الحديث - [00:32:25](#) اطعموهم مما تأكلون. واكسوهم مما تلبسون. والاول ارجح قوله افبنعم افبنعمة الله يجحدون. الجحد هنا على المعنى الاول اشارة الى الاشراك بالله وعبادة غيره وعلى المعنى الثاني اشارة الى بخس الممالك فيما يجب لهم من الانفاق. قوله تعالى والله جعل - [00:32:50](#)

قال لكم من انفسكم ازواجاً. يعني الزوجات ومن انفسكم يحتمل ان يريد من نوعكم وعلى خلقتكم. او يريد ان حواء خلقت من ادم واسند ذلك الى بني ادم لانهم من ذريتهما. قوله وحفدة جمع حافد ابن عباس هم - [00:33:17](#) اولاد البنين وقيل الاصهار وقيل الخدم. وقيل البنات لان لفظ البنين لان لفظ البنين المذكر لا يدل عليهن. والحق في اللغة الخدمة. قوله ويعبدون من دون الله. الاية. توبيخ للكفار - [00:33:43](#) ورد عليهم في عبادتهم للاصنام وهي لا تملك لهم رزقا. وانتصب رزقا لانه مفعول يملك ويحتمل ان يكون مصدرا او اسما لما يرزق فان كان مصدرا الاعراب شيئا مفعول به. لان المصدر ينصب المفعول - [00:34:03](#) وان كان اسما فاعراب شيئا يدل بدل منه قوله ولا يستطيعون. الضمير عائد على ما لان المراد به الالهة. ونفى الاستطاعة بعد نفي الملك ونفى ونفى الاستطاعة بعد نفي الملك. لان نفيها ابلغ في الذنب. قوله ضرب ضرب الله مثلا عبدا - [00:34:27](#) كم مملوكا الاية؟ مثل مثل لله تعالى وللانسان. فالانسان كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء والله تعالى له الملك وبيده الرزق ويتصرف فيه كيف يشاء فكيف يسوي فكيف بينه وبين الانسان وانما قال لا يقدر على شيء لان بعض العبيد يقدر على بعض الامور كالمكفر - [00:34:52](#)

والمأذون له قوله ومن رزق ومن ومن رزقه ومن رزقناه من هنا نكرة موصوفة. والمراد بها من هو حر قادر كأنه قال حرا رزقناه ليطابق عبدا. ويحتمل ان تكون موصولة. قوله هل يستوون - [00:35:22](#) اي هل يستوي العبيد والاحرار الذين الذي ضرب بهم المثل قوله تعالى الحمد لله شكر لله على بيان هذا المثال ووضوح الحق. قوله بل اكثرهم لا يعلمون يعني الكفار قوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم. الاية مثل لله تعالى وللانسان كالذي قبله - [00:35:46](#)

والمقصود منهما ابطال مذاهب المشركين واثبات الوحداية لله تعالى. وقيل ان الرجل الابكم ابو جهل والذي يأمر بالعدل عمار ابن ياسر. والظاهر عدم التعيين قوله وهو كل على مولاه الكل الثقيل. يعني انه عيال على وليه او سيده - [00:36:12](#)

وهو مثال للاصنام. والذي يأمر بالعدل هو الله تعالى اذ قال سبحانه وتعالى في الايات الماضية والله خلقكم ثم يتوفاكم. ومنكم من يرد يعني خلقكم ايها الناس وهو يتوفاكم ثم قال بعدها والله فضل بعضكم على بعض في الرزق. يعني خلقكم وجعلكم ايضا وجعلكم متفاضلين - [00:36:38](#)

اه الناس على درجات على فضل بعضكم على بعض يقول المؤلف هنا فضل بعضكم على بعض فما الذين فضلوا وهم الذين مثل الاغنياء ونحوهم برادي رزقهم على ما - [00:37:07](#)

ايمانهم وهم المماليك والعبيد. فهم في سواء يقول ما تستوون هذا وهؤلاء في المال. بل بل الاحرار لهم المال والمماليك لهم. قال افا بنعمة الله يجحدون. يقول المؤلف هنا في تفسير هذه الاية اولا انها احتجاج على وحداية الله. كانه يقول - [00:37:22](#)

لا تسوون بين انفسكم وبين المماليك. ممالككم في الرزق. انتم تريدون المالك لكم. والمماليك تبعوا لكم فاذا كنتم لا تساوون بين المالك والمملوك فلا تسووا بين الله والمخلوقين المملوكين كيف تعبدون الله وتعبدون غيره؟ او تتركون عبادة الله وتعبدون الاصنام. فهذا لا لا يمكن ان يقبل في العقل اذا انتم - [00:37:42](#)

لا تقبلونه بين انفسكم وبين المماليك فكذلك. اذا انت تمنع مالك ان يأخذه المملوك فالله يمنعك ان تصرف له لغيره هذا معناه والثاني يقول المعنى الثاني انها عتاب وذم لمن لا يحسن الى مملوكه. يقول فضلكم الله فاعطوهم حقهم. فلا - [00:38:12](#)

تهيننا هذا هذا وجه وهذا وجه لكن المؤلف يرجح ان في تقرير توحيد العبادة توحيد العبادة. كيف ترضى ان تعطي مالك لمملوك تملكه انت ولا ترضى اي ما ترضى ان تعطي مالك - [00:38:37](#)

وكيف تصرف عبادة الله لغيره؟ هذا هو وهذا معناه. ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك والله جعل لكم من انفسكم ازواجا. جعل لكم يعني خلق لكم من انفسكم ازواجا. الزوجات خلق ادم خلق حواء من ادم. ثم انتم - [00:38:55](#)

بعدها بدأت تتناسل هذه الاصناف. من انفسكم. قال يحتمل ان يكون من نوعكم ويحتمل ان يراد بها حواء كله محتمل قال وجعل لكم من ازواجكم بنين وهم الذكور وحفدة ما المراد بالحفدة؟ قال هنا الحفدة - [00:39:12](#)

قد يكون الاصهار وهم وهم رجال البنات او يراد به الخدم. يعني عندكم منين وعندكم خدم ممالك. وقيل البنات لانه يقابل البنين البنات. فكل هذا محتمل واصل الحفت الخدمة يحفد حفدا اي يخدم - [00:39:31](#)

طيب يقول والله جعل لكم وقد يكون الحبة ابناء الابناء الحفيد. الذي هو ابنك ابنك ابن الصلب ابناء. وابناؤهم يسمون احفاد هذا ممكن طيب يقول ورزقكم يقول اعطاكم البنين واعطاكم الزوجات واعطاكم الاحفاد. ورزقكم من الطيبات. اقبالباطل. افي بالباطل يؤمن - [00:39:50](#)

يؤمنون بنعمة الله يكفرون طيب يقول هنا طيب ويعبدون هذي فيها قراءات يا شيخ ولا لا بالباطل يؤمنون وبنعمة الله تكفرون او يكفرون يعني بالياء او بالتاء. طيب يقول ويعبدون من دون الله هذا توبيخ. كيف تعبدون من دون الله اصناما؟ من دون الله لا يملك لا ما لا - [00:40:16](#)

لهم رزقا من السماوات والارض شيئا. يقول كيف تعبدون اصنام ما تملك لكم لا رزق؟ زين؟ من السماوات ولا شيئا ولا يستطيعون كيف تعبدون اصنام ما تملك لكم شيئا؟ وتتركون الذي يملك السماوات والارض وهو الذي يسوق لكم الارزاق. هذا توبيخ على عبادتهم - [00:40:44](#)

طيب قال بعدها سبحانه وتعالى في ضرب الامثال قال قال ضرب الله مثلا. ضرب الله مثلا عبدا مملوكا. لا يقدر على شيء. يقول هذا العبد مملوك ما يملك شيء ولا يقدر على شيء. ضرب الله - [00:41:04](#)

وجدت شيء يا شيخ؟ ايه نعم فيه يجحدون يجحدون وتجحدون اقبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ما فيها شي. ايه يجحدون اللي هي قال فهم في سواء بنعمة الله تجحدون او يجحدون. نعم - [00:41:21](#)

قال هنا ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء. يقول هذا ضرب الله هذا العبد المملوك عبد مملوك لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا لا يحسن. هل يستوي هو من يكون اه اه حرا يحسن التصرف - [00:41:48](#)

فكيف تساوون هذا بهذا؟ فالذي يعبد غير الله والذي يعبد الله الذي يعبد الله هو الحر العاقل يعبد ربه. هذا الذي ضربه الله مثل هذا الذي يعبد الاصنام ويعبد من دون الله. شف قال هنا هذا مثل لله تعالى وللانعام. من - [00:42:09](#)

يعبد الله ومن يعبد الاصنام قال هنا كالعبد المملوك الذي لا يقدم على شيء والله سبحانه وتعالى له الملك كله. كيف هذا يساوى بهذا؟ هذا معناه يقول ومن رزقناه منا رزقا حسنا قال هذا هو الحر القادر الذي يحسن التصرف. طيب ثم ضرب الله مثلا اخر قال وضرب الله مثلا رجل - [00:42:29](#)

احدهما ابكى ما يتكلم لا يقدر على شيء ابكم يعني قد يكون هم ابكم قد يكون اصما اصم ابكم. يقول لا يقدر على شيء ما يحسن التصرف ابدأ. وهو كلب ثقل على - [00:42:53](#)

مولاه يعني اينما يوجهه لا يأتي بخير ان قال له اذهب ما اتى وان قال تعال ما اتى وان قال احضر كذا ما اتى لا يأتي بخير هل يستوي هو من يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. هذا ضرب الله مثلا بين من يعبد الله ومن لا يعبد الله. كيف - [00:43:13](#)

الذي يعبد ربه ويعرف على استقامة هذا على خير وعلى صلاح. وعلى استقامة وعلى عقل كبير. وهذا الذي يعبد الشياطين ويعبد الاصنام هذا الذي لا ينفع. شف قال والكل الثقيل. يعني عيال على غيره على سيده. فهذا - [00:43:31](#)

يعني يقول هذا مثال للانعام. والذي يأمر بالعدل مثال لله. كيف تترك عبادة الله وتذهب الى عبادة الاصنام طيب لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل - [00:43:51](#)

ما توقع توقعنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي. ادعو الى الله المشركين - [00:44:08](#)